

## دمية القصر

ومكحَّـلٍ بالسَّـحـرِ أَحورَ شادنٍ ... حـيَّـا بنرجـسـةٍ غـدَاةٍ بـُـكـورٍ .  
فكأنه وكأنها في كفه ... بدرٌ يُرِيكَ التَّـبـرَ في كافور .  
قد رُكِّـبـتْ فوق الزَّـبـرِجـدِ خـلـقـةٌ ... تحكي فُتـورَ اللفظ من مخمور .  
وله أيضا في البنفسج :

هذا البنفسج قد بدا ... يحكي لنا بين الرياض .

في خدِّ أَحورَ شادنٍ ... آثارَ قَـرْصٍ في البـيـاض .

أبو هاشم العلوي الهمداني .

كتب إلى الصاحب إسماعيل بن عبدَّاد رحمة الله عليه :

سألتُ الإله الخَلقَ حَـولاً مـُـحـرِّـمـاً ... ليصرف سُـقـمَ الصاحب المـُـتـفـضِّـلِ .

إلى بدني أو مُهـجـتي فاستجاب لي ... فها أنا مولانا من السُّـقـمِ ممتلي .

فشكراً لربِّي حين حوَّـلَ سُـقـمـه ... إليَّ وعافاه ببراءةٍ مُعـجـبـلِ .

وأسأل ربي أن يُدِيمَ علاه ... فليس سواه مفرعٌ لبني علي .

فأجاب :

أبا هاشم لو أرض هاتيك دعوةً ... وإنَّ صدرتْ عن مُخْلِصٍ مُتـفـضِّـلِ .

فإنَّ نزلت يوماً بجسمكَ علاءٌ ... فحاشاك منها يا عليَّ بني علي .

فنادِ بها في الوقت غيرَ مُعـرِّـجٍ ... إلى جسمِ إسماعيلِ دوني تـحـوِّـلِ .

فلا عيشَ إلاَّ أنْ تدومَ مُسـلِّـمـاً ... وصـرِّفُ الرزايا عن ذرِّاكَ بمـعـزِّـلِ .

أبو سعد بن خلفٍ الهمداني .

كان من أعيان الدهر وأفراد العصر محموداً بكلِّ لسان مشهوراً بكلِّ مكان مشهوداً لكلِّ إنسان . وله نظم أبهى من العقود ونثرٌ أحلى من المعقود . وكلاهما أطيّبٌ وأطربٌ من ابن الغمام صاهرَ ابنة العنقود . وليس يحضرنى في العاجل من شعره أكثر من هذه الأبيات التي لو صوّبت لقطرت من كثرة مائها :

جـرّتِ النَّـوَى بهم فما حـنَّـوا ... رِـفـقاً بنا ونأـووا فما أـزَّـوا .

إنَّ كان عندهمُ وقد رحلوا ... أنزَّـا نـُـقـيمَ فيئسَ ما ظنَّـوا .

لا بُدَّـ منـهم أـيَّـةً سـلـكوا ... إنَّ أسـعـفوا بالوصل أو ضـنَّـوا .

لي عندهمُ دَينٌ فوا عـجـباً ... الدِّـينُ لي وفؤادي الرِّهـنُ .

أبو الفرج بن أبي سعد بن خلف .

ليست تساعدني عبارة أرضاها إلا أن أقول : هو كوالده في طريف الفضل وتالده . ومن محاسن كلامه قوله : .

ولي أُنمُلُ تُغْنِي وتُغْنِي كَأَنْهَا ... مَسَارُ غَمَامٍ أَوْ مُثَارُ حِمَامٍ .  
فما انبسطت إلا لإغناء مُقْتَدِرٍ ... ولا انقبضت إلا لهزِّ حَسَامٍ .  
وحكى لي الشيخ أبو عبد الله سليمان بن عبد الله النهرواني النحوي الأديب قال : حدّثني الأستاذ أبو الفرج قال : حدّثني أبو منصور بهرام بن ما فندّه وزير الأمير أبي كاليجار : حبسني لعلّة ختني بدر بن سما . وخفتُ على نفسي التلّف فكان خلاصي بعد صنع الله تعالى هذه الأبيات . وأنشدني لنفسه : .

ما يُخْبِرُ ضيفُ دارك قومَه ... إن قيل : كيف مَعَادُهُ وَمَعَاجُهُ .  
أيقول : جاوزتُ الفراتَ فلم أجدُ ... رِيّاً لديه وقد طغتُ أمواجهُ .  
ورقيتُ في طَود العُلا فتضايقتُ ... عمّا أردتُ شِعابه وفجاجة .  
وسعيتُ أقبسَ جَذوةً من ناره ... فدجا عليّ شهابُهُ وسراجُهُ .  
فلئن شكرتُ تَمَنُّعاً وتَمَلُّقاً ... شكراً يكون من الذِّفَاقِ مراجُهُ .  
لتُخْبِرَنَّ خِصامتي بتخرُّصي ... والماء يُخبرُ عن قَدَاهِ زُجَاهُهُ .  
عندي يواقيتُ الكلام ودُرُّهُ ... وعليّ إكليل القريض وتاجُهُ .  
يُرُّبي على نَورِ الرُّبَا أنوارُهُ ... ويرفُّ في وادي الذِّدَى ديباجُهُ .  
والشاعر المنطيقُ أسودُ سالخُ ... والشعرُ منه لُعبه ومُجاجة .  
وعداوةُ الشعراءِ داءُ مُعضلُ ... ولقد يَهونُ على الكريمِ علاجُهُ .  
وأنشدني الشيخ أبو الفرج الحَسَنِيُّ له وهو من أحسن ما يروي في معناه : .  
وأنكرَ جاراتي خِصَابَ ذُؤَابَتِي ... وهُنَّ به زِيَّانٌ بِيضَ الأناملِ .  
فواءَجَباً منهنَّ أنكرنَ باطلاً ... عليّ ولم يَخْلُينَ إلا بباطلِ